التحرير

سياسية اخبارية جامعة

اعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

مشروع دستور دولة الخلافة

المادة 112 – الأصل في المرأة أنها أم وربة بيت وهي عرض يجب أن يصان.

المادة 113 – الأصل أن ينفصل الرجال عن النساء ولا يجتمعون إلا لحاجة يقرها الشرع، ويقر الاجتماع من أجلها كالحج والبيع.

إقرأ في هذا العدد

-مأزق أمريكا في الحرب على إيران ومواقف الخزي في دول العار
-تونس بين مطرقة البنوك الدولية وسندان الصعوبات المالية
-رفض أوروبا مشاركةَ أمريكا في حربها على إيران
-حفتر يحصل على طائرات مسيرة رغم الحظر الأممي
-ستبقى الأمة منكوبة حتى تعيد دولتها المنشودة
-الصراع بين أفغانستان وباكستان حدود استعمارية وجروح لم تندمل

الأحد 25 شوال 1447هـ | الموافق لـ12 أفريل 2026 م | العدد 587 | الثمن 1000 مليم | ISBN 2382-2643

استطلاع صادم : 65٪ من شباب تونس يفضلون الهروب على البقاء

كشفت استطلاعات "أفروباروميتر" أفريل 2026 عن واقع مرير يعيشه الشباب التونسي، حيث يرتفع سقف الطموحات التعليمية بينما تهوي معدلات التشغيل، وتتفاقم أزمة الغلاء، وينتشر "حلم الهجرة" كخيار جماعي. إنه استطلاع يرسم صورة دولة تعيش أزمة بنيوية لا ظرفية، حيث يتحول الاقتصاد إلى مفتاح رئيسي لفهم كل شيء: السياسة، المجتمع، وحتى الأحلام.

أرقام صادمة ومفارقات عميقة

يكشف الاستطلاع أن 78٪ من الشباب التونسي حاصلون على تعليم ثانوي أو أعلى، لكن 29٪ منهم عاطلون عن العمل، في مفارقة تعكس أزمة هيكلية في نموذج التعليم وسوق الشغل. ولا تقف الأزمة عند هذا الحد، إذ يرى 57٪ من الشباب أن البلاد تسير في اتجاه خاطئ، بينما 42٪ يؤكدون تدهور الأوضاع خلال سنة فقط. ورغم هذا التشاؤم الحاد، تبرز مفارقة لافتة: 65٪ من الشباب يتوقعون تحسن الاقتصاد خلال سنة قادمة، وهو ما يعكس "تشاؤماً حالياً وأملاً مستقبلياً" يشكّل مفتاحاً لفهم الحالة النفسية لفئة مهمّة من المجتمع التونسي.

ويحتل الملف الاقتصادي صدارة الأولويات، حيث تتصدر البطالة (43٪) وغلاء المعيشة (36٪) قائمة المشاكل التي تهم الشباب، متقدمة على الصحة والاقتصاد والفساد. وفي تقييم كارثي لأداء الحكومة، لا تتجاوز نسبة الرضا عن جهود خلق الوظائف 13٪، بينما تكون نسب الرضا أفضل نسبياً في ملفات مكافحة الفساد (52٪) والأمن والتعليم (حوالي 40٪). وهذا يعني أن شرعية النظام باتت مرتبطة أساساً بالاقتصاد، وليس فقط بالأمن أو مكافحة الفساد.

أما الملف الأكثر إثارة للقلق فهو نزعة الهجرة: 65٪ من الشباب فكروا في الهجرة، ونصفهم تقريباً (51٪) فكروا فيها "بجدية"، والسبب الرئيسي هو العمل (59٪). لقد تحولت الهجرة إلى "حل اقتصادي جماعي" و"صمام أمان" يُخفّف الضغط الداخلي لكنه يستنزف الكفاءات.

تركيز الاستطلاع على الجانب الاقتصادي، وإن لم يكن خاطئًا، يبقى ناقصاً، فخلف الاقتصاد توجد أزمة سياسية (ثقة واتجاه البلاد)، وأزمة اجتماعية (قيم العمل ورفض بعض المهن كالفلاحة)، وأزمة نفسية (تشاؤم + أمل)، وأزمة نموذج دولة كاملة. نحن أمام "أزمة معنى ومستقبل لدى الشباب، يظهر سطحها في الاقتصاد".

تطور الأزمة بين 2015 و2024

مرّ الواقع التونسي بثلاث مراحل متدرجة من الأزمة: الأولى (2015-2018) تميزت ببداية خيبة الأمل بعد الثورة وتدهور النظرة للاقتصاد. والثانية (2018-2022) كانت الأسوأ، مع انهيار واضح في تقييم الاقتصاد وأداء الحكومة، وارتفاع قوي في نية الهجرة. أما الثالثة (2022-2024) فشهدت تحسناً نسبياً في المزاج العام وعودة التفاؤل، دون تحسن فعلي على الأرض.

وفي مقارنة رقمية، نجد أن تقييم الاقتصاد في الحاضر بقي ضعيفاً طوال الفترة (16٪ فقط يرونه جيداً عام 2024)، بينما ارتفع التفاؤل بالمستقبل إلى 65٪ بعد أن كان قد تراجع في 2022. وتقييم أداء الحكومة شهد تحسناً واضحاً منذ 2022 في ملفات مكافحة الفساد والتعليم والأمن والصحة، لكن ملف التشغيل بقي ضعيفاً جداً (13٪ فقط راضون). أما نية الهجرة فارتفعت من 38٪ عام 2018 إلى 51٪ عام 2024، وهو ارتفاع خطير جعل الهجرة "خياراً هيكلياً وليس ظرفياً".

التتمة في الصفحة الثانية

الجزائر على حافة اللحظة التاريخية
كيف تتحول الطاقة إلى سيادة؟!

يعود اسم الجزائر إلى صدارة أسواق الطاقة العالمية، في ظل استمرار التوترات المرتبطة بإيران وما رافقها من اضطرابات في الإمدادات، خاصة مع إغلاق مضيق هرمز، في تطورات ألقت بظلال ثقيلة على حركة النفط والغاز عالميا.

وفي خضم هذه التحولات، تتجه دول عدة إلى البحث عن بدائل أكثر استقرارا، لتبرز الجزائر باعتبارها أحد الخيارات المطروحة بقوة، مدعومة بحراك دبلوماسي لافت شهدته الأيام الماضية.

وزارت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني الجزائر، وأعلنت رغبة روما في تعزيز التعاون لزيادة إمدادات الغاز وتوسيع الشراكة في قطاع الطاقة. وتلتها زيارة وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، في ظل حديث متزايد عن إجراء محادثات لتوسيع إمدادات الغاز الطبيعي عبر خط أنابيب "ميدغاز" من الجزائر بنسبة تصل إلى 10٪، تمهيدا لتحركات أوسع قد تشمل رئيس الوزراء بيدرو سانشيز، إلى جانب مساع برتغالية لتعزيز التعاون، وسط تقارير تفيد بإمكانية قيام الرئيس أنطونيو خوسيه سيغورو بزيارة الجزائر قريبا. (الجزيرة في 06/04/2026)

في زمن الاضطرابات الكبرى، لا تقاس قوة الدول بما تملكه فقط، بل بقدرتها على قراءة اللحظة واستثمارها. واليوم، تبدو الجزائر أمام فرصة نادرة، حيث تتقاطع حاجات الاتحاد الأوروبي الملحة والمتزايدة مع إمكانياتها الطاقية، في سياق دولي مضطرب أعاد للطاقة مكانتها كأداة سيادية بامتياز.

منذ اندلاع الأزمات الجيوسياسية المتلاحقة، (الحرب على أوكرانيا ثم على إيران)، ارتفعت حدة القلق الأوروبي بشأن أمن الإمدادات. وتشير بيانات رسمية أوروبية إلى أن الاتحاد كان يعتمد قبل سنوات قليلة على واردات خارجية لتغطية أكثر من 55٪ من احتياجاته الطاقوية، مع ارتفاع ملحوظ في أسعار الطاقة ساهم في دفع معدلات التضخم إلى مستويات تجاوزت 8٪ في بعض دوله خلال عامي 2022-2023. ورغم الجهود الحثيثة لتنويع المصادر، لا تزال أوروبا تبحث عن موردين مستقرين، قريبين جغرافياً، وقادرين على تلبية الطلب دون مخاطر سياسية مرتفعة.

هنا، تبرز الجزائر، ككنز استراتيجي حقيقي لأوروبا. فبحسب بيانات أوبيك، تمتلك الجزائر احتياطات غازية تُقدّر بنحو 4,5 تريليون متر مكعب، وتُصدّر سنوياً ما بين 50 و55 مليار متر مكعب من الغاز، جزء معتبر منها يتجه نحو أوروبا عبر خطوط أنابيب مباشرة. هذه الأرقام لا تعكس فقط قدرة إنتاجية، بل تكشف عن موقع استراتيجي يصعب تعويضه بسهولة في المدى القصير.

لكن، وعلى الرغم من هذه المعطيات، فإن امتلاك الموارد لا يعني تلقائياً امتلاك القوة. فالتاريخ الحديث مليء بدول امتلكت الثروات، لكنها عجزت عن تحويلها إلى نفوذ دائم، ولنا في فنزويلا خير دليل ومثال. وهنا يكمن التحدي الحقيقي للجزائر: كيف تتحول من مورد موثوق إلى لاعب لا يمكن تجاوزه؟

الجواب يبدأ من فهم ما تحقق بالفعل، ولكن أيضا من استقراء ما يمكن تحقيقه: لم يعد الحديث عن مراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي مطلباً جزائرياً أحادياً، بل أصبح مساراً مقبولاً أوروبياً. فقبول بروكسل بمبدأ إعادة النظر في الاتفاق الموقع عام 2002 يمثل تحولاً نوعياً، لأنه يعني عملياً فتح باب التفاوض من جديد، وفي لحظة تميل فيها كفة الحاجة الطاقوية لصالح الجزائر، بشكل واضح.

هذا التحول يمنح الجزائر هامشاً تفاوضياً أوسع، ويضعها في موقع قوة يسمح لها بطرح شروط تضمن الحد الأدنى من السيادة، من منطلق الشراكة الندية. فبدل أن يبقى الاتفاق إطاراً يسهّل تدفق السلع الأوروبية نحو السوق الجزائرية، يمكن إعادة صياغته ليصبح أداة تحقق مكاسب متبادلة، تشمل تحسين ولوج المنتجات الجزائرية إلى الأسواق الأوروبية، وجذب استثمارات صناعية حقيقية، وربط ملفات الطاقة بالتجارة وحركة الأشخاص.

التتمة في الصفحة الثالثة

كلمة العدد

هذه البشرية... من لها غير الإسلام ودولته؟

لم تأت جريمة قصف أمريكا لمدرسة البنات "الابتدائية" في مدينة ميناب جنوبي إيران، في الساعات الأولى لبداية عدوانها، والتي ذهب ضحيتها أكثر من مائة وسبعين طفلة، إلا لتكون شهادة إضافية على مدى قبح النظام الرأسمالي الذي طالما عانت البشرية من ويلاته. بل إن هذه الجريمة جاءت لتقطع باستحالة قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على تبوّء مركز قيادة البشرية، مستقبلا، رغم مظاهر القوة التي تتفوق بها على الجميع، وكمّ الرعونة التي تتصرف بها. فهي الدولة التي لم يردعها عن مثل هذه الدنايا، اقترافها لجريمة سابقة، حين قُتلت العسكرية الأمريكية، في شهر أفريل من العام 2018، أكثر من 150 من أطفال مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في قندوز شمال أفغانستان، في يوم احتفالهم بتخرجهم بعد إتمامهم حفظ القرآن كاملا.

فمن أعوزته الحيلة الفكرية لإقناع الشعوب بوجاهة موقفه، ولم تنجده قوة سلاحه لإزاحة القوى المادية التي تعترض غايته، فالتجأ إلى الأساليب الخسيسة من مثل قصف مدارس الأطفال، لن تركن الشعوب إليه، ولن تأنس بسلطانه، وستقاوم نفوذه مهما طال ليل هيمنته.

ستظل تطورات أحداث الحرب الأمريكية "الإسرائيلية" على إيران، محل دراسة الخبراء ومراكز الأبحاث، بعد أن عجزت واشنطن عن حسمها بالسرعة التي كانت تتوقعها، على الرغم من الضربات الشديدة، واغتيال أبرز قادة البلاد، فلم ينهَر النظام الإيراني، ولم تندلع انتفاضة داخلية تعجل بسقوطه، كما لم تفض الحملة إلى استسلام سياسي يحقق أهداف الحرب سريعا. فأمريكا اليوم لم تعد أمريكا أواخر أربعينيات القرن الماضي حين كانت تبشر بالديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحق الشعوب في تقرير مصيرها. هي اليوم لا تعدو أن إلا أن تكون وحشا مسعورا، يتهدد القريب والبعيد من أجل أهداف أنانية، ترى في الهيمنة على مقدرات الشعوب صفقات تجارية مربحة، محطمة كل القيم التي طالما تغنت بها، مما أوهن موقفها أمام كيان قام على أساس عرقي، وتغلف بغلاف مذهبي، تدعمه شبكات تحالف إقليمية، أفقد التفوق العسكري الأمريكي قدرته على حسم المعركة.

وحتى محاولة الطغمة الأمريكية التمسح بالدين وتدارك الضعف المبدئي الذي بات يميزها، وانكشاف المبدإ الرأسمالي أمام شعوب العالم، وتهاوي مفهوم الديمقراطية لديها، لما طالبت البابا بإعلان الولاء الكامل لها كون "واشنطن تملك من القوة ما يسمح لها بفعل ما تشاء"، لم يزد موقعها الدولي إلا تأخرا، مما عمق الفراغ في مركز القيادة العالمي. وفوق كل ذلك برزت خشية أمريكا الجلية، رغم خسارتها للمعركة أمام إيران، من تهاوي صورتها أمام العالم والتي بنتها طيلة عقود من كونها قوة لا تقهر، وأنها لا تخسر حربا. إلا أن الحقيقة تجلت لكل ذي بصيرة، بعد ملحمة طوفان الأقصى ومجريات الحرب على إيران أن قوتها يمكن أن تُقهر بل وتُكسر أيضا .

وأمام تهاوي المبدإ الرأسمالي وأفول نجم دوله المختلفة، وبعد غروب شمس الاشتراكية، بات جليا أن الصراع الحضاري، انحصر اليوم بين ما تبقى من القوة المادية للولايات المتحدة الأمريكية، وبين عنفوان المبدإ الإسلامي الذي يحمل كل خير للإنسانية. فقد تجلت مسئولية أفراد المسلمين المخلصين وجماعاتهم في وجوب تحريض الأمة على المبادرة بالتحرك كأمة من دون الناس، وحتمية نبذ كل مظاهر الفرقة التي جعلت منها كمّ من الكيانات التي لا أثر لها في الحياة، لتعود أمة واحدة في دولة إسلامية واحدة، خلافة على منهاج النبوة لمواجهة كل قوى الكفر. فبعد واجب التخلص من آثار الاستعمار ونفوذه الاقتصادي والثقافي والعسكري، من أقدر من المسلمين على تحمل أعباء القيام بمهمة إنقاذ البشرية من إثم الخضوع للأحكام الوضعية التي أرهقتها لقرون طويلة؟ ومن أجدر بسمو تلك القضية من عباد الله المؤمنين؟ قال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} - آل عمران - وقال الحق تبارك وتعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} - البقرة - 143.

مأزق أمريكا في الحرب على إيران
ومواقف الخزي في دول العار

حين شنّت أمريكا وكيان يهود حربهما الثانية على إيران نهاية شباط/فبراير الفائت كان هدف أمريكا إخضاع النظام بحرب محدودة الأمد، لتتحوّل إيران من دولة تدور في فلك أمريكا إلى دولة تابعة لها، تحقّق لها مصالحها وتسير معها في خطّتها لمنطقة الشرق الأوسط، أو على الأقلّ لتقطع أذرعها وأصابعها الممتدّة فيها وتقضي على عناصر قوّتها العسكرية التي تهدّد وجودها في المنطقة، كما تشكّل تهديدا ماثلا لكيان يهود في أيّ وقت من الأوقات. وليس إسقاط النظام بمجمله هدفا لها، لأنها تدرك أنه ما من قوة سياسية بديلة قادرة على حكم البلاد، وبالتالي فإن سقوط النظام في دولة تتكون من مجموعة من المكونات العرقية والقومية والطائفية المتعددة والمتحفزة للانفصال سيؤدّي إلى الفوضى التي ليست من مصلحة أمريكا، ولا أي دولة من الدول الكبرى والدول الإقليمية المجاورة لإيران.

شنت أمريكا هذه الحرب مستهدفة كبار رؤوس النظام والقادة العسكريين على نحو واسع ومفاجئ وصاعق، بدءاً بالمرشد الأعلى نفسه. كما استهدفت كمًّا ضخما من الآلة الدفاعية والصاروخية والجوية والبحرية، على أمل أن تحدث هذه الصدمة تصدعاً في النظام وقوته العسكرية، فيسارع من تبقى منه إلى طرق باب المفاوضات درءا لسقوطه، فتملي عليهم أمريكا شروطها التي تفضي إلى إرغامه وخضوعه دون سقوطه. ولكن المفاجأة كانت أن البنية العسكرية الإيرانية أثبتت تماسكها وقدرتها على الاستمرار، رغم كل الخسائر التي تكبدتها في قياداتها العسكرية وفي آلتها العسكرية، ورغم إبادة معظم رموز النظام السياسي. بل إن ما تبجح به ترامب مرارا من أنه دمر كل شيء وأنه قتل الجميع بحيث بات لا يعرف مع من يتكلم في إيران، جعل القادة العسكريين لا يجدون خيارا أمامهم سوى اعتماد المواجهة العسكرية المدفوعة برغبة الانتقام أولا، وبالحرص على الصمود ثانيا، وبالتخطيط لإيقاع أكبر قدر من الأذى والضرر في العدوّ ثالثا. ولم تقتصر أهدافهم على إيقاع الأذى العسكري والتدمير فقط، وإنما أضافوا إليها ليّ ذراع الإدارة الأمريكية بالعنصر الاقتصادي، باستهداف المنشآت الحيوية في دول الخليج النفطية، وكان الأخطر والأشد إيلاماً إغلاق مضيق هرمز، ما أدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة في العالم كله، بما فيه أمريكا.

وبهذا تكون أمريكا ودولة يهود قد ورطتا نفسيهما في استنزاف عسكري واقتصادي، ينعكسان استنزافا سياسيا لترامب وولايته الرئاسية وحزبه الجمهوري. وبعد إدراكه للمأزق الذي وقع به راح يكرّر الكلام على رغبة الإيرانيين بالتفاوض، بينما يكشف الإيرانيون كذبه إذ ينفون سعيهم إلى التفاوض. وكلما عجز عن إخضاعهم واستدراجهم إلى المفاوضات محاولاً الخروج من مأزق الحرب، راح يبحث عن مخارج جديدة ليعلن انتهاءها دون أن يظهر بمظهر الخاسر ولا يجدها حتى الآن، ولا سيما مع خذلان حلف الناتو له، وفي مقدمته دول أوروبا. وها هو بعد هذا المأزق يلجأ إلى جعل فتح مضيق هرمز هدفا أساسيا لحربه بحيث إنْ حقّقه أظهر نفسه منهيا للحرب منتصراً. ولم يجد عساكره بُدًّا لتحقيق هذا الهدف من احتلال جزر إيرانية حيوية قرب المضيق، وربما بعض السواحل الإيرانية، فبدأ بحشد قواته البرية في المنطقة. وهو يَعِدُ الأمريكيين وسائر العالم الآن بأن عمليته البرية هذه لا تتطلب أكثر من أسابيع، ولا تحتاج مدة أشهر. فهل هذا الهدف مضمون التحقيق؟ وهل إن تحققَ سيكفل إنهاء الحرب وفتح المضيق؟

الجواب هو أنه لا هدف غزو الجزر وبعض السواحل مضمون التحقق، ولا هو إن تحققَ سيكفل إنهاء الحرب وفتح المضيق. فالحرب البرية قد تفتح على الجنود الأمريكيين باب الجحيم، إذ يكونون عرضة لوابل النيران الإيرانية من مسافة قريبة، سواء أثناء محاولة الغزو أو بعد إنجازه. ولن يكونَ النجاح المحتمل في الغزو البري ضامناً لفتح المضيق، لأن إيران ستبقى قادرة على استهداف أي سفينة لا ترغب بعبورها المضيق، فقدرتها هذه ليست مشروطة بوجودها في البحر ولا على الجزر ولا حتى على السواحل القريبة. وستكون أقدر على استهداف الجنود الأمريكيين الموجودين على جزرها وأراضيها. بل وستبقى قادرة على متابعة إرسال صواريخها وطائراتها المسيّرة إلى الأهداف التي تقصفها الآن في دول الخليج والأراضي الفلسطينية المحتلة. والخلاصة أن ما يلجأ إليه ترامب الآن من مخارج قد لا يكون سوى مأزق إضافي، يزيد ورطته العسكرية والاقتصادية والسياسية.

إن أخزى ما في مشهد هذه الحرب هو موقف الدول المحيطة بإيران وفلسطين. فالخطيئة، بل الخيانة التي ارتكبها نظام طهران حين لم يواكب عملية طوفان الأقصى، بل تنصّل منه، حين تزلزل كيان الاحتلال، وقرر خذلان غزة وخيانتها، بل وخذلان حزبه في لبنان، طوال سنتين تحت عنوان "الصبر الاستراتيجي"، هذه الخيانة ذاتها ترتكبها اليوم دول المنطقة، من باكستان إلى تركيا والسعودية ومصر والأردنّ وسوريا... واللائحة تطول، وهي جميعها ترى نصب عينيها الفرصة التاريخية المتمثلة بمأزق أمريكا وكيان يهود. إذ ها هما يعجزان عن هزم دولة واحدة لا تقارب قدرتها العسكرية قدرة باكستان أو تركيا، فكيف لو خاضت هذه الدول مجتمعة حرباً واحدة لإزالة هذا الكيان المسخ وطرد نفوذ أمريكا من المنطقة؟ فلو كان لدى هؤلاء الحكام قلة من دين ونخوة، بل شيء من دهاء مبني على الانتهازية الأنانية حتى لوجدوها الفرصة السانحة ليلتحقوا بسجل الأبطال بأقل بكلفة. ولكن الحقيقة أنهم جبناء لا يستحقون هذا الشرف، ويعلمون أنهم أضأل كثيراً من حمل وسامه، لأنهم اعتلوا عروشهم ليكونوا أعواناً لفرعون العصر وليكونوا أعضاء في أقذر أسرة دولية شهدها التاريخ.

سيعلق معلقون فورا على هذا الكلام، بأن هذه حرب إيران التي لطالما غدرت بأهل المنطقة، فلماذا يخوضونها معها؟ والجواب بكل وضوح ودونما مراعاة للخواطر: هذا موقف من لا يرى أبعد من أرنبة أنفه. فقتال كيان يهود لتحرير الأرض المباركة واجب قبل هذه الحرب بعشرات السنين، فقد وجب منذ ثمان وسبعين سنة، أي منذ اغتصاب يهود معظم فلسطين. ثم إن هذه الحرب ليست حرب أمريكا على إيران، وإنما هي مرحلة ضمن حملة أمريكية عملاقة على المنطقة كلها، لتغيير وجهها وإخضاعها إخضاعاً لم يسبق له مثيل. وكما يجدر بحكام إيران اليوم أن يندموا على "صبرهم الاستراتيجي" الخياني تجاه غزة الذبيحة، سيندم هؤلاء الجبناء من موقفهم هذا حين يأتي عليهم الدور، وحينئذ لن ينفعهم قول "أكلت يوم أكل الثور الأبيض"!

بقلم أ.أحمد القصص

تتمة:استطلاع صادم : 65٪ من شباب تونس يفضلون الهروب على البقاء

والأخطر من كل ذلك هو التحول الجذري في العقلية الاقتصادية: فبينما كانت الوظيفة العمومية الهدف الأساسي قبل 2015، نجد اليوم أن 65٪ من الشباب يفضلون بعث مشاريع خاصة، وهو تحول يعكس تراجع نموذج "الدولة المشغّل" وصعود النزعة الفردانية الريادية.

شبابنا بين إعلام التفاهة وثقافة التغريب

تظل سياسة التعليم التغريبية رأس حربة الفشل – حيث تتنافس أغلب المؤسسات الخاصة على حملِ أسماء شخصيات غربية لا تعني للشاب التونسي شيئاً – تغرس في عقول الأجيال أنّ النموذج يُستورد من الخارج، وأن الهوية عائق، والانتماء للمحيط تراجع. بينما يملأ "إعلام التفاهة" المشهد بشعارات زائفة وبرامج تلهي عن الجوهر، وهكذا، ينشأ جيل يتقن لغات الغرب لكنه يجهل قيمة ترابه، يحفظ تواريخ الآخرين لكنه لا يعرف كيف يضحي من أجل أمته. وعندما يحينِ وقت البناء، يكتشف أنه دُرب ليكون مستهلكاً لا منتجاً، تابعاً لا قائداً. فكيف يُطلب من شاب لم يعلمه النظام إلا أن ينظر إلى الخارج بحثاً عن القيمة، على أن يبقى ويضحي؟ إنه فشل متكامل: إعلام يُسطح العقل، وتعليم يُغرِّب النفسية، ونتيجتهما شعب يصفّق للخطابات الوطنية الفارغة بينما يجهز حقائبه نحو مطار الهجرة.

من ثورة العزة إلى عقوبة الهجرة

وهكذا، وبين أرقام الاستطلاع الصارخة وصراعات الممرات الضيقة، لا يمكننا إلا أن نسترجع ذلك المشهد المهيب الذي هزّ أركان الاستبداد عام 2011: حين خرج شباب تونس يرددون "الشعب يريد إسقاط النظام"، لا يطلبون قروضاً من صندوق النقد ولا وصاية من سفارات أجنبية، بل كان حلمهم استقلالاً حقيقيًّا متصالحاً مع هويتهم، مقطوعاً مع إرث الاستعمار وتبعياته، يبني دولة عزّ لا دولة حراسة، ويعيد توزيع الثروة على أساس العدل و الشرع.

لكن الثورة التي انطلقت من أجل الأفق، سرعان ما وُجهت من الخارج. ففي المرحلة الأولى، كان التدخل الخارجي سافراً وكابحاً: وفُرضت أجندات إصلاح قاتلة تحت غطاء "الديمقراطية"، وارتضت النخب الحاكمة أن تكون تونس ورشة تجارب للقروض المشروطة. وفي المرحلة الثانية، تحول التدخل إلى توجيه خفي: إذ أعيد توجيه غضب الشباب نحو صراعات جانبية ومحطات انتخابية ألهي بها الشعب عن جوهر المعركة: السيادة الكاملة، واستقلال القرار. كانت النتيجة إحباطاً متقناً صنعته أيادٍ لم تكنِ تريد للبلاد أن تكون نموذجاً سيداً مستقلاً، بل نموذجاً للدولة الهشة التي يمكن ابتزازها.

هل تونس مقبلة على انفجار؟

يتوفر في تونس ثلاثة شروط كلاسيكية لأي توتر اجتماعي: ضغط اقتصادي مرتفع (بطالة + غلاء)، وضعف الثقة في الأداء الحكومي (13٪ فقط راضون عن التشغيل)، وإحساس بأن البلاد تسير في الاتجاه الخاطئ (57٪). لكن لماذا لم يحدث انفجار إلى الآن؟ هناك عوامل كابحة قوية: الهجرة كملجأ أو صمام أمان (65٪ يفكرون فيها)، والتفاؤل بالمستقبل (65٪ متفائلون)، والخوف من الفوضى وتكرار تجربة ما بعد 2011، ناهيك عن إصرار ممنهج، لنخبة تابعة، على تغييب البديل السياسي المبدئي القائم على عقيدة الإسلام، الذي اتجه له الشعب برمته إبان الثورة.

تونس اليوم في حالة "احتقان بارد" و"قابلية للانفجار مع وجود مكابح مؤقتة". والمعادلة الحاسمة بسيطة: إذا بقي الأمل موجوداً لا انفجار، وإذا انهار الأمل... تبدأ المرحلة الخطيرة.

ختامًا

تقرير "أفروبروميتر" لم يقل إلا جزءاً من الحقيقة: إذ الشباب الذي حلم بتغيير النظام أصبح اليوم يبحث عن مخرج من البلاد. لقد انتصرت إرادة الخارج على تطلّع الداخل... لكن التاريخ يعيد نفسه: حين تُسد كل السبل، يبقى للشباب أن يثوروا مرة أخرى، أو أن يرحلوا. إلّا أنّ التفاؤل الذي أعلنه 65٪ من شباب تونس، رغم مرارة العيش ووهن الحاضر، ليس حلماً زائفاً ولا هروباً من الواقع، بل هو يقين عميق، واستبشار صامت بقدوم تغيير لا توقف له، لأن أمَّة ضحّت بأغلى ما تملك لن ترضى أبداً أن تكون خاتمة تضحياتها... مجرد تأشيرة هجرة.

بقلم أ.ياسين بن يحيى

ملخص: تونس بين مطرقة البنوك الدولية وسندان الصعوبات المالية

تعيش تونس في عام 2026 لحظة اقتصادية حاسمة، وسط تناقض صارخ بين أرقام مالية قاسية ووعود تمويل خارجي لم تتحقق بعد. فالدين الخارجي بلغ حوالي **123,85 مليار دينار** بنهاية 2025، بينما تجاوزت خدمة الديون السنوية **24,7 مليار دينار** (8,4 مليار دولار)، منها 10,4 مليارات دينار لسداد الالتزامات الخارجية وحدها. وقد برمجت ميزانية 2025 اقتراضًا جديدًا بـ **28 مليار دينار**، مما يعكس دورة مفرغة من إعادة تمويل الديون بدل التحرر منها. وفي 2026، رفعت الحكومة الاقتراض المباشر من البنك المركزي إلى **11 مليار دينار**، لتمويل نفقات الاستهلاك لا الاستثمار.

أما اقتصادياً، فتعتمد تونس على قطاعات محدودة (سياحة، حرف تقليدية، فلاحة ضعيفة) دون رؤية استراتيجية. وتتفاقم الأزمة بفعل الحرب على إيران التي رفعت سعر النفط إلى **113 دولاراً للبرميل**، مقابل فرضية الميزانية البالغة 63 دولاراً، مما يكبّد الدولة خسارة إضافية بنحو **8 مليارات دينار**، تهدد برفع الدعم أو الاقتراض مجدداً.

قابس: نموذج الاستعمار المقنن و فوسفات قفصة على حافة الهاوية

يُعد المجمع الكيميائي بقابس رمزاً للخلل الهيكلي، حيث تسبب **أكثر من 5 ملايين طن من الفوسفوجيبس سنوياً** تسكب في البحر، إلى جانب 350 متراً مكعباً من مياه التبريد و16 مليون متر مكعب من مياه الصرف الصناعي، في تلوث 8 آلاف هكتار بالكادميوم وموت منطقة بحرية بقطر 2,5 كم. ورغم احتجاجات قرابة 160 ألف شخص وتشكيل لجنة حكومية، عادت السلطات إلى تغليب مصالح الشركات الفرنسية (كتابعة مجموعة رولیه) على حياة الناس، بل ألغى مجلس وزاري تصنيف الفوسفوجيبس ضمن النفايات الخطرة، وأدين نشطاء الحراك بالسجن.

كما حذرت الجامعة العامة لعمال المناجم في 30 مارس 2026 من "لحظة مفصلية" تهدد وجود شركة فوسفات قفصة، بسبب غياب رؤية حكومية، وتأخر مستحقات الضمان الاجتماعي، وتهرّم الآليات، وانهيار البنية التحتية، ما انعكس على الإنتاج الذي بلغ أدنى مستوياته منذ عقود. توقف إنتاج فوسفات قفصة يؤدي مباشرة إلى توقف مصانع المجمع الكيميائي كاملة بسبب انقطاع التزويد، كما أن البنية التحتية لنقل الفوسفات صارت مهترئة، وهي في انتظار حزمة تمويلات مخصصة لتطويرها بحسب المداولات الأخيرة في البرلمان. فمن يدفع نحو تأزيم الوضع، ليضاف إلى أزمة هيمنة البذور الهجينة على البذور الأصلية (خاصة القمح) أزمة انقطاع في إنتاج الأسمدة؟

صندوق النقد والبنك الدولي: استعمار جديد بمشاريع لوجستية

رغم تصريحات الرئيس سعيد في قمصة سنة 2023: "أقولها عاليا للعالم كلّه لن ننحني الا للّه رب العالمين، ولم تنزل سورة في القرآن اسمها صندوق النقد الدولي"، إلا أن الحكومة تنفذ فعليًا إصلاحاته (رفع الدعم، خفض كتلة الأجور) دون توقيع اتفاق، كما يؤكد خبراء الاقتصاد. ويُقرّ **مخطط التنمية 2026-2030** أربع مشاريع كبرى تخدم المستثمر الأجنبي: قطار فائق السرعة (TGV)، ربط مطار تونس بالعاصمة، توسعة المطار، وميناء المياه العميقة بالنفيضة، بهدف دمج تونس في سلاسل القيمة العالمية وجعلها "بوابة لعبور المستعمر إلى إفريقيا". أما البنك الدولي فقد أقرض تونس أكثر من **1,9 مليار دولار** بين 2019 و2024، في حين يلوح الاتحاد الأوروبي بمليار دولار إضافي مشروط بشروط الصندوق نفسه.

الخلاصة: أزمة نظام لا أزمة مالية

القضية ليست مجرد عجز في الميزانية، بل أزمة منظومة كاملة: اقتصاد ريعي تابع، استعمار مقنن يتحكم في الثروات (فوسفات، غاز، فوسفات)، وقروض استهلاكية تثقل كاهل الدولة دون إنتاج حقيقي. تونس محاصرة بين دفع فواتير الديون القديمة والاستدانة من جديد، بينما تظل المشاريع التنموية معلقة، والمواطن يدفع الثمن صحة وبيئة ومعيشة. إنها دورة الاقتراض لسداد الديون بدل دورة الاستثمار للنمو، وفي غياب قطيعة حقيقية مع النظام الرأسمالي التابع، لا أفق للخلاص.

إن الاقتصاد في العالم بحاجة إلى هيكلة جديدة والخروج من تحت وطأة الرأسمالية، فليس للعالم خلاص من ويلات النظام المالي الرأسمالي العقيم إلا من خلال نظام اقتصادي ومالي مبني على عقيدة الإسلام.قال تعالى: "فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكًا." (طه-124،123). وبما أن الإسلام كل لا يتجزأ، فلا يتأتى ذلك إلا بتطبيق الإسلام كاملا في دولة، هي دولة الخلافة الراشدة التي وعدنا بها رب العالمين وبشر بها النبي المصطفى الأمين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين. قال تعالى: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا، ومن كفر من بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون". (النور-55).

م. وسام الأطرش

بسم الله الرحمن الرحيم

ستبقى الأمة منكوبة حتى تعيد دولتها المنشودة

صادق الكنيست الإسرائيلي نهائياً، بالقراءتين الثانية والثالثة، على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة 'الإعدام' بحق الأسرى الفلسطينيين، في خطوة وصفها مراقبون بأنها غير مسبوقة وتشكل تصعيداً خطيراً. (المصدر: الجزيرة نت)

التعليق:

أيها المسلمون، إن إقرار الكنيست الصهيوني لقانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، بتلك الكيفية البشعة الوحشية، ليس أولى الجرائم ولا آخرها، بل هو حلقة في سلسلة طويلة من الفضاعات التي يتعرض لها جسد الأمة الإسلامية. فمن قبلها كانت مجزرة دير ياسين التي وقتل فيها في غضون عدة ساعات أكثر من 100 فلسطيني ، وإبادة الطنطورة حيث قتل أكثر من 230 شهيدا أمام أعين العالم ، وغيرها من المجازر والمآسي التي يعجز القلم عن عدها ويضيق بها الزمان ، فهكذا هم اليهود قوم ينتشون بالتنكيل بالضعيف و المسكين ، قوم قست قلوبهم فتجردوا من كل الأخلاق و القيم و المبادئ ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

إن هذا الواقع المرير — شتات وتشريد ودماء تسفك وأعراض تنتهك — ليس قدراً محتوماً، بل هو ثمرة مباشرة لفقداننا العز المسلوب، عز دولة الإسلام الخلافة الراشدة التي كانت تحفظ الدماء، وتجمع الشمل، وتحمي الأعراض، وتنصر المستضعفين. ألم تذكروا كيف انتفضت جيوش المسلمين لصرخة امرأة مسلمة واحدة في عمورية، حين نادت "وامعتصماه!"؟ فملأ الخليفة المعتصم بالله الدنيا خيلاً ورجالاً، وأعلن الحرب، وفتح الحصون، وأعاد الكرامة للأمة. فأين نحن اليوم من تلك الهمة؟

أيها المسلمون، ما لم نعمل على استعادة ذلك العز، سيظل حالنا مشردين في الأرض، منكل بنا، لا تجد باكياً على جراحنا بل شامتاً فينا. ستظل أيدي السافحين تعبث بنا، وتزيد من نهش لحمنا، وتقطيع جسدنا المريض أشلاءً. ولعمري، إن ذلك لن يشفي حقد قلوبهم تجاهنا، بل يزيدهم طغياناً وبغياً.

إن الخلاص الوحيد يكمن في استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فهي شرط أساسي لنزول النصر لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ فهي التي ستحكم بما أنزل الله، وتجمع المسلمين تحت راية واحدة، وتحرك جيوشها لنصرة المستضعفين في فلسطين وغيرها. ففلسطين ليست قضية فلسطينية أو عربية ، بل هي قضية إسلامية خالصة، أرض إسلامية اغتصبت، ولا يجوز الصلح عليها ولا التفريط في شبر منها.

بقلم أ.خديجة صالح

رفضُ أوروبا مشاركةَ أمريكا في حربها على إيران

قبل الغوص في ثنايا الموقف الأوروبي الرافض لمجاراة أمريكا في حربها على إيران، لا بد من العودة قليلاً إلى الوراء لقراءة المشهد من منظار "العقيدة الترامبية" التي أعادت صياغة مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية. لم تكن تصريحات الرئيس ترامب مجرد شعارات انتخابية، بل كانت رسائل حادة للمنافسين والحلفاء على حد سواء؛ فقد طفت على السطح رغبات جامحة في الاستحواذ الاقتصادي والجغرافي، بدءاً من التلميح بامتلاك غزة لتحويلها إلى مشاريع ترفيهية واقتصادية كبرى، وصولاً إلى أفكار غير مسبوقة بضم كندا لتكون الولاية الواحدة والخمسين، أو شراء جزيرة غرينلاند.

هذه الطموحات لم تكن مجرد توسع جغرافي، بل كانت ضربة في صميم السيادة الأوروبية، كون كندا وغرينلاند ترتبطان إدارياً وجيوسياسياً بالفضاء الأوروبي. ترافق ذلك مع تهديدات صريحة بالانسحاب من حلف شمال الأطلسي (الناتو)، واعتبار أوروبا المستفيد الوحيد منه، مع فرض أرقام فلكية على أوكرانيا مقابل الدعم العسكري، أو مقايضة ذلك الدعم بالسيطرة على المعادن النادرة. هذا النهج القائم على الابتزاز الاقتصادي وفرض رسوم جمركية تجاوزت 200٪، ولّد حالة من الازدراء والنفور لدى زعماء العالم، وخاصة الحلفاء التقليديين مثل بريطانيا، الذين وجدوا أنفسهم أمام إدارة تتعامل بعنجهية غير مسبوقة، في حين أصبح كيان يهود هو الابن المدلل الذي تُنفذ طلباته بلا قيد أو شرط.

لقد بلغت عنجهية أمريكا في عهد ترامب مبلغاً غير مسبوق في التاريخ، حيث تحولت الدولة إلى ما يشبه شركة خاصة عابرة للقارات تضع مدونات سلوك عالمية بمعزل عن القانون الدولي والأعراف الدبلوماسية، ما أدى لتفتيت النظام الدولي الذي تشكل بعد الحرب العالمية الثانية. وبعد حرب الـ700 يوم في غزة، أعلن ترامب إنشاء "مجلس السلام العالمي" ليكون بديلاً عن منظمة الأمم المتحدة بمجلس أمنها، بذريعة أن هذه المؤسسات قد انتهت صلاحيتها التاريخية والغاية من إنشائها.

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل امتدت الهيمنة لتشمل "مبدأ مونرو" بنسخة متطرفة، تمنع أي تدخل عالمي في شؤون القارة الأمريكية (وراء الأطلسي)، وهو ما تجسد في حصار فنزويلا والتنكيل برئيسها مادورو والتحكم المطلق في تدفقات النفط الفنزويلي. هذه المقدمات كانت تمهيداً للضربة الكبرى في الشرق الأوسط؛ الهجوم على إيران.

بنى المخطط الأمريكي استراتيجيته على فكرة "الأيام الأربعة"؛ هجوم صاعق يشمل تصفية القيادات العليا بمن فيهم المرشد الأعلى بهدف إجبار إيران على رفع الراية البيضاء خلال 96 ساعة. كان الهدف هو تحقيق شعار "أمريكا أولاً" عبر وضع اليد على منطقة الشرق الأوسط بمخزونها الهائل من النفط والغاز والمعادن النادرة، والسيطرة على المضائق والممرات المائية التي تتحكم في عصب التجارة العالمية. إن نجاح أمريكا في ذلك كان سيعني تطبيق وصية هنري كيسنجر وبريجنسكي: "إن من يسيطر على الشرق الأوسط يمسك بخناق العالم ويصبح الزعيم الأوحد بلا منافس".

ولكن المخططات التي قد ترسم ويُعد لها الإعداد الجيد ويتم التدرب على تنفيذها لعقود قد تغفل عن جوانب يصعب توقعها نتيجة الغرور بامتلاك القوة الجبارة. لقد اعتمدت أمريكا استراتيجية الضربة الاستباقية لإفقاد الخصم توازنه وشل حركته، إلا أن إيران لم تدخل في غيبوبة بعد الضربة الأولى، بل شنت رداً سريعاً وقوياً باستخدام صواريخ باليستية وفرط صوتية، أصابت القواعد الأمريكية بالشلل وأخرجت الكثير منها عن الخدمة. وكذلك ألحقت ضرراً ودماراً هائلاً بكيان يهود المدلل أمريكياً.

هنا نتساءل: لماذا رفضت أوروبا الانخراط في هذه الحرب؟ تدرك العواصم الأوروبية ومعها بكين وموسكو أن نجاح أمريكا في الاستيلاء المطلق على الشرق الأوسط يعني وضع رقبة أوروبا في حبل أمريكا بشكل دائم. لقد شعرت هذه الدول بضرورة التفلّت من التبعية العمياء (التحالف بلا قيود) التي لم تعد تجلب لها سوى الخسائر.

تذرعت أوروبا بميثاق حلف الناتو الذي ينص على الدفاع المشترك في حال تعرض أحد الأعضاء لاعتداء، وهو ما لا ينطبق على حالة الهجوم الابتدائي الذي شنته أمريكا وكيان يهود على إيران. بل إن التقارير الاستخباراتية الأوروبية أكدت أن إيران لا تشكل تهديداً وجودياً مباشراً يستدعي حرباً شاملة. وما زاد من حنق الأوروبيين هو خذلان أمريكا لهم في الملف الأوكراني؛ حيث تركت أوروبا تتحمل التكاليف الباهظة للحرب، بل واستغلت انقطاع الغاز الروسي الذي ساهمت في تدمير خطوطه الناقلة لأوروبا، لتبيع الغاز الأمريكي للأوروبيين بأسعار خيالية.

نشأ نتيجة لذلك تحالف غير معلن بين القوى الكبرى (أوروبا، روسيا، الصين) لمنع تفرد أمريكا، ليس حباً في إيران، بل رغبة في جعل أمريكا تتجرع مرارة قراراتها وحدها. ورغم ذلك، هناك حقيقة جيوسياسية معقدة: هذه القوى لا تريد سقوط أمريكا تماماً أو هزيمتها هزيمة نكراء تؤدي إلى زوالها، لأن ذلك سيخلق فراغاً سياسياً وأمنياً هائلاً لا تستطيع أي قوة حالية ملأه.

تخشى أوروبا من أن تؤدي هزيمة ساحقة لأمريكا إلى انكفائها داخل حدودها الجغرافية، ما يترك العالم والشرق الأوسط خاصة في حالة من الفوضى الخلاقة وشريعة الغاب، حيث يغيب شرطي العالم قبل نضوج بديل قادر على ضبط الإيقاع. إنهم يريدون أمريكا شريكة لا متسلطة، دولة فاعلة تحترم المصالح الجماعية لا شركة خاصة تنهب الثروات.

إن صمود إيران وتراجع هيبة أمريكا أمام العالم كشفا عن حقيقة غائبة: أن القوة التي كانت تصور في الأذهان على أنها قدَر لا يُرد، هي في الحقيقة قوة قابلة للانكسار أمام الإرادة الصلبة. وهذا المشهد يضع أمة محمد ﷺ أمام مسؤوليتها التاريخية؛ فالفراغ الجيوسياسي الذي تتركه القوى المتصارعة، وعجز العقبان (أوروبا، روسيا، الصين) عن تقديم مشروع بديل يحقق العدالة، يفتح الباب أمام المشروع الإسلامي المبدئي.

إنها الفرصة الذهبية لتقديم نموذج قائم على العدالة الإلهية التي لا تشوبها شائبة المصلحة الضيقة، لتكون هي البديل في عالم يترنح بين غطرسة القوة وفوضى المصالح. فالتاريخ يثبت أن العروش التي تبنى على الظلم تسقط في النهاية، وأن النصر الموعود يرتبط بمدى تمسك الأمة بمشروعها الأصيل، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

بقلم: أ.سالم أبو سبيتان

تتمة:الجزائر على حافة اللحظة التاريخية
كيف تتحول الطاقة إلى سيادة؟!

وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى قطر، التي دخلت إلى السياسة الدولية من باب الطاقة، رغم محدودية المساحة والسكان، وضعفها عسكريا، حيث مكّنها تنويع أسواقها وتطوير قدراتها في الغاز المسال من التفاوض مع الدول الكبرى، ولكن نتيجة غياب البوصلة، لم تستطع أن تملك قراراتها السياسية، فصارت جزءاً من أجندات دولية.

ومع ذلك، فإن الخروج من التبعية السياسية والاقتصادية أمر ممكن، والجزائر هنا من أقدر الدول التي يمكنها تحقيق الاستقلال الفعلي عن الغرب في وقت وجيز متى توفرت الإرادة السياسية، لأن لديها كل مقومات الدولة السيادية.

من هنا، تصبح المسألة سباقاً مع الزمن، لا لجني أرباح اقتصادية آنية، وإنما للفوز في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾.

ختاما، فإن الجزائر اليوم أمام فرصة حقيقية للتصالح مع هويتها الإسلامية وإذا أرادت الجزائر أن تحوّل هذا الظرف الدولي إلى مكسب استراتيجي دائم، بالعودة إلى حضن الأمة الطبيعي، ولإعادة فعليها أن تتجاوز منطق الاستثمار صياغة علاقاتها ليس مع الاتحاد الأوروبي في عائدات الطاقة لتزيد من ثروة فحسب، بل مع بقية الدول الكبرى، جنرالات الجيش على حساب أبناء مستفيدة من لحظة دولية تتقاطع فيها الشعب، إلى منطق بناء دولة قوية الحاجة مع الإمكانية، وتبحث فيها البشرية تستمد سيادتها من مبدأ الإسلام عن مخلص من جحيم الرأسمالية، ولا العظيم في جميع جوانب الحياة، وهنا يكون ذلك عند المسلمين إلا بتبني علينا جميعا أن نتذكر بأن أمريكا الإسلام كبديل حضاري ومشروع نهضوي التي تخوض اليوم حرب بسط النفوذ قادر على مواجهة الحملة الصهيوصليبية، على مضيق هرمز، كانت تدفع الجزية ووضع حد لشطحات ترامب. والسؤال هنا لولاية الجزائر العثمانية في عهد جورج لم يعد: هل تملك الجزائر أوراق قوة؟ بل واشنطن بمقتضى اتفاقية عام 1796. هل ستنجح في تحويل هذه الأوراق إلى سيادة فعلية؟ وهل آن لها أن تستمد ولذلك، ليست القوة في امتلاك الثروات، أسباب قوتها من الإسلام، فتقيم دولته وتعيد بريق سلطانه، أم أنها ستكتفي شروط تُستخدم، والأهم تحت أي سقف بربح جولة في معركة الاستقلال والتحرر؟ يتم ذلك؟ هل تحت سقف الرأسمالية

المهندس وسام الأطرش

حفتر يحصل على طائرات مسيرة رغم الحظر الأممي

الخبر :كشفت وكالة رويترز، استناداً إلى صور أقمار صناعية تجارية، أن المشير خليفة حفتر، القائد العسكري لشرق ليبيا، حصل على ما يبدو أنها طائرات قتالية مسيّرة من طراز صيني أو تركي، وذلك رغم الحظر الأممي المفروض على تزويد ليبيا بالأسلحة منذ 2011. وتظهر الصور وجود ثلاث طائرات مسيّرة على الأقل في قاعدة الخادم الجوية (شرق بنغازي) بين أواخر أبريل وديسمبر من العام الماضي، كما لا تزال معدات التحكم الأرضية ظاهرة هذا العام. وأكد ثلاثة خبراء في الأسلحة، راجعوا الصور، أن هذه الطائرات قادرة على تنفيذ ضربات دقيقة واستطلاع متقدم.

التحرير :

هذا التطور ليس مجرد خرق جديد للحظر، بل يحمل ثلاث طبقات خطيرة:

1. إعادة رسم ميزان القوى: المسيّرات الحديثة تمنح حفتر قدرة على الضرب بدقة دون حروب برية مكلفة، وتعزز سيطرته على الشرق والجنوب، بما في ذلك حقول النفط الرئيسية. كما تمنحه ورقة ضغط قوية في مفاوضات تشكيل حكومة ليبية موحدة.

2. استمرار التقسيم الفعلي للبلاد: رغم الهدوء النسبي منذ ٢٠٢٠، فإن استمرار تدفق الأسلحة الثقيلة (وخاصة المسيّرات) يكرّس الانقسام بين شرق وغرب ليبيا، ويُضعف سلطة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

3. التشابك الإقليمي الخطير: يشير التقرير إلى احتمال استخدام هذه المسيّرات لحماية خطوط إمداد قوات الدعم السريع في السودان، مما يحوّل ليبيا إلى قاعدة خلفية لصراع السودان ويربط بين شرق ليبيا وغرب دارفور.

تبعات إقليمية مباشرة:

- تونس تواجه خطر توسع التهريب وعدم الاستقرار جنوباً.
- الجزائر تراقب بقلق أي تحول للجنوب الليبي إلى منصة صراع إقليمي.

الخلاصة: نحن أمام تثبيت تقسيم فعلي لليبيا، وربطها بصراعات الجوار، وتآكل شرعية القرارات الأممية. والسؤال الآن: هل هذه المسيّرات تمهيد لحرب جديدة، أم مجرد ورقة ضغط لفرض تسوية سياسية بشروط حفتر؟

الصراع بين أفغانستان وباكستان
حدود استعمارية وجروح لم تندمل

في منطقة تعيش على وقع انفجارات التاريخ، تتصارع أفغانستان وباكستان على حدود لم ترسمها رغبةُ شعبيهما، بل أتى بها الاستعمار البريطاني في ذروة صراعه مع القيصرية الروسية. خط ديوراند الذي رسم عام 1893 لم يكن يوماً مجرد ترسيم جغرافي، بل كان شقاً في جسد قبائل البشتون، ومهداً لصراع لم تنقطع ناره منذ تأسست باكستان عام 1947. اليوم، ومع عودة حركة طالبان إلى حكم أفغانستان عام 2021، دخل هذا الصراع منعطفاً جديداً، لم يعد فيه التوتر بين الدولتين مجرد خلاف حدودي، بل أصبح صراعاً معقداً يمزج بين الإرث الاستعماري، والتنافس الإقليمي، والصراع على النفوذ في قلب آسيا.

الإرث البريطاني.. جذور الصراع في خط ديوراند

لا يمكن فهم التوتر بين أفغانستان وباكستان دون العودة إلى خط ديوراند، الذي رسمته بريطانيا ليكون حداً فاصلاً بين مناطق نفوذها في الهند البريطانية وأفغانستان. المشكلة أن هذا الخط قسّم قبائل البشتون العابرة للحدود بين الدولتين، ما جعل أفغانستان ترفض الاعتراف به رسمياً حتى اليوم، فيما تعتبره باكستان حداً دولياً ثابتاً تستند إليه في سيادتها. رفض أفغانستان المتواصل هذا يحول أي اشتباك حدودي في معابر مثل تورخم إلى مواجهة حول الشرعية وليس فقط حول السياج الحدودي. باكستان ورثت عن بريطانيا مبدأ "خلفية الدولة" الذي يجعلها تتمسك بالخط باعتباره جزءاً من القانون الدولي، فيما تبني أفغانستان خطابها على أن المعاهدة فُرضت في سياق اختلال ميزان القوى الاستعماري، وبالتالي تبقى غير ملزمة بها.

من الحرب الباردة إلى طالبان.. عقود من التحولات

شهدت سبعينات القرن الماضي تحولاً حاسماً عندما تبنى رئيس أفغانستان محمد داود خان فكرة "بشتونستان"، داعماً حركات انفصالية داخل باكستان، فردت إسلام آباد بدعم المعارضة الإسلامية الأفغانية، لتبدأ بذلك مرحلة استخدام ورقة "الإسلاميين" ضد أفغانستان. لكن نقطة التحول الكبرى كانت الغزو السوفيتي لأفغانستان عام 1979، حيث تحولت باكستان إلى قاعدة خلفية للمجاهدين بدعم أمريكي وسعودي، ما أسفر عن نشوء شبكة جهادية عابرة للحدود، وتعزيز نفوذ الاستخبارات الباكستانية داخل أفغانستان.

وفي تسعينات القرن الماضي، ظهرت حركة طالبان عام 1994، مدعومة من باكستان التي رأت فيها وسيلة لتحقيق الاستقرار في أفغانستان وضمان عمق استراتيجي ضد الهند. وبعد هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001، تغيرت المعادلة: أمريكا غزت أفغانستان وأسقطت نظام طالبان، فيما وجدت باكستان نفسها في موقف معقد، حليف رسمي لأمريكا لكنها متهمة في الوقت نفسه بإيواء طالبان، فتبنت سياسة "اللعب على الحبلين"؛ دعم الحرب على الإرهاب ظاهرياً، والحفاظ على نفوذ داخل طالبان سراً.

عودة طالبان.. صراع جديد ورفض للهيمنة الباكستانية

بعد انسحاب أمريكا من أفغانستان عام 2021 وعودة طالبان إلى الحكم، توقعت باكستان أن تكون العلاقات أفضل، لكن الذي حدث هو العكس. فحكومة طالبان رفضت محاربة حركة طالبان باكستان التي تنفذ هجمات داخل باكستان، وعاد النقاش حول خط ديوراند بقوة، وتكررت الاشتباكات الحدودية. للمرة الأولى، حكومة طالبان نفسها دخلت في توتر مباشر مع باكستان، ولم تعد باكستان قادرة على فرض إرادتها عليها كما كانت تفعل في الماضي.

هذا التطور يعكس تحولاً استراتيجياً عميقاً: باكستان التي كانت ترى في أفغانستان عمقاً استراتيجياً، أصبحت تواجه اليوم تهديداً أمنياً داخلياً متصاعداً من جماعات مسلحة تستفيد من الحدود المفتوحة، فيما تضغط عليها أزمة اقتصادية خانقة واستنزاف عسكري متزايد. أما أفغانستان فباتت تسعى إلى تثبيت حكمها وكسب اعتراف دولي، وترفض الهيمنة الباكستانية.

الصراع الأفغاني الباكستاني كساحة للتنافس الإقليمي والدولي

ما يحدث على الحدود بين أفغانستان وباكستان لم يعد شأناً ثنائياً، بل دخل في إطار التنافس الأوسع بين القوى الكبرى والإقليمية. فالصين تعتبر باكستان حليفاً استراتيجياً، وترى في استقرارها أولوية قصوى لحماية مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، ومصالحها في تركستان الشرقية، لذلك تضغط بهدوء على حكومة طالبان لضبط الحدود، لكنها تتحرك بحذر شديد. في المقابل، تسعى الهند إلى تقليص نفوذ باكستان في أفغانستان عبر دعم الحكومات السابقة واستثمارات تنموية، وحتى بعد عودة طالبان، فتحت قنوات تواصل معها لتقديم مساعدات إنسانية، في محاولة لكسر الطوق الجغرافي والسياسي الذي تفرضه باكستان.

أما أمريكا، فبعد انسحابها العسكري، ما زالت تحتفظ بقدرات استخباراتية وتراقب الوضع عن كثب، مستخدمة باكستان كقناة غير مباشرة، وهدفها الأكبر منع تحول أفغانستان إلى ملاذ آمن للجماعات التي تدعي أنها متشددة، وفي الوقت نفسه موازنة النفوذ الصيني في المنطقة.

روسيا بدورها، ورغم تاريخها العدائي مع أفغانستان، فتحت قنوات مع حكومة طالبان، وتتحرك ضمن محور مع الصين وإيران، بهدف تشكيل نظام إقليمي بديل بعيد عن هيمنة أمريكا، مع تركيزها على منع انتشار التهديدات إلى منطقة آسيا الوسطى.

الخاتمة

في عمق الصراع الأفغاني الباكستاني، لا تجد نزاعاً حدودياً عابراً، بل تجد تداخلاً معقداً بين إرث استعماري لم يُطوَ بعد، وهوية قبلية عابرة للحدود، وصراع على النفوذ بين قوى إقليمية ودولية تتصارع في قلب آسيا. باكستان التي راهنت طويلاً على أفغانستان كعمق استراتيجي، تكتشف اليوم أنها أمام تهديد داخلي يستنزفها، بينما تسعى طالبان إلى تثبيت حكمها في بيئة إقليمية لا تخلو من المخاطر. وفي المنتصف، تتحرك الصين بهدوء لحماية استثماراتها، والهند بصبر لتطويق خصمها، وأمريكا وروسيا بمراقبة حذرة ودسائس مستمرة.

ما يحدث اليوم ليس مجرد اشتباكات حدودية، بل هو فصل جديد من فصول صراع قديم، تحول فيه الطرفان من تحالف غير معلن إلى تنافس أمني مكشوف. لن تنتهي هذه القصة، ولن تحسم بمعارك الإخوة الأعداء، بل ستبقى بؤراً ينتعش منها المستعمر، حيث الحدود التي رسمها قبل أكثر من قرن لا تزال شاهداً على جرح لن يندمل إلا بقيام دولة مبدئية أساسها الإسلام، تزيل الاستعمار بجميع مستوطناته الفكرية والسياسية والقانونية، وترسم نظاما يوحد الأمّة ويقطع مع الطائفية والعرقية والوطنية وجميع روابط الجاهلية المُنتنة، فتكون خلافة راشدة على منهاج النبوة، يتحقّق فيها أمر الله تبارك وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

جريدة الراية

﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾

الخبز:تونس تتجه لإنتاج الخبز المُدعم الغني بالألياف

صدر بالعدد الأخير للرائد الرسمي للبلاد التونسية قرار مشترك من وزيرَيْ الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري والتجارة وتنمية الصادرات، مُؤرّخ في 2 أفريل 2026 ، يتعلّق بتعيين نسبة استخراج الدقيق والسميد . وقرّر الوزيران تحديد نسب استخراج السميد من القمح الصلب بنسبة 70٪، والدقيق المعد لصنع الخبز من القمح اللين بنسبة 85٪، والدقيق المعد لصنع الخبز الرفيع والحلويات من القمح اللين بنسبة 71٪. ويعد هذا القرار المشترك إيذانا بتنفيذ توجّه سابق لصنع الخبز المدعم الغني بالألياف. واعتبر النائب بالمجلس الوطني للجهات والأقاليم مروان زيان في تصريح لموزاييك ، أنّ صدور القرار المشترك يعد "بداية فعلية لإنتاج الخبز الغني بالألياف، وانتصارا تاريخيا للصحة والسيادة الغذائية"، وفق تعبيره.

التعليق:

يمثل الخبز الغذاء الأساسي للمواطن في تونس و في كثير من البلاد العربية، كما انه مكون غذائي أساسي في الكثير من أكلاته. بالإضافة إلى أن الحبوب، ومنها القمح، تدخل في صناعة العديد من المواد الغذائية التي يعتمد عليها المواطن في أكثر من بلد عربي. ويرمز الخبز كذلك لاستقلال الدولة وعدم اعتمادها على المعونات الخارجية. فإذا كانت الدولة تستطيع توفير الخبز بنوعية رفيعة و بسعر مناسب لمواطنيها، فذلك يعني اعتمادها على محصولها من القمح أو الدقيق و أي نوع آخر من الحبوب بشكل كبير. أما إذا ارتفع سعر الخبز أو قلّت جودته فذلك يعكس اعتماد الدولة على استيراد الحبوب من النوعية الرديئة كما هو حاصل في تونس أو اعتمادها على المساعدات الخارجية أو وجود أزمة اقتصادية في هذه الدولة.

وبدأ الترويج لموضوع إمكانية صنع خبز غنيّ بالألياف الغذائية منذ جويلية 2023 حين دعا رئيس الدولة السيد قيس سعيد عند نظره في النظام القانوني المتعلّق بتصنيف المخابز إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لتجاوز أزمة الخبز الحاصلة (في ذلك الوقت) ، مؤكدا على أنّ "الخبز خطّ أحمر بالنسبة للتونسيين واليوم أصبح هناك خبز للفقراء وخبز للأثرياء! وكأنّها طريقة ملتوية لرفع الدعم عن الحبوب.. هناك خبز واحد للتونسيين، وينتهي الأمر و أنّ الترفيع في الأسعار الهدف منه تأجيج الأوضاع، إلّا أنّ الشعب على دراية بأنّها عملية مقصودة"، وفق تعبيره.

و منذ ذلك الوقت و الجميع ينتظر من الدولة أن تسير في اتجاه " توفير خبز غني بالألياف الغذائية، وهو ما يمكن أن يساهم في تحسين التغذية والوقاية من العديد من الأمراض المزمنة مثل السمنة و السّكرى " كما يقول خبراء التغذية.

و يأتي صدور قرار توجّه البلاد لإنتاج الخبز المُدعم الغني بالألياف بالرائد الرسمي في وقت تعيش تونس موجة غلاء غير مسبوقة في أسعار المواد الأساسية، وفق المعطيات المتداولة في الأسواق. هذا الارتفاع الحاد يعكس اضطراب منظومة التزويد وفشل سياسات تعديل السوق، في ظل تراجع القدرة الشرائية للمواطن وتزايد الاحتقان الاجتماعي، ثمّ فجأة تحوّل التركيز الإعلامي و عمل لجان التشريع إلى قضيّة رغيف الخبز و كأنّنا لا يشغلنا إلا بطوننا. إنّ تونس كانت منطلقا للثورة في كامل البلاد الإسلاميّة، زلزلت أركان المنظومة التي أرستها الدّول الرّأسماليّة المنتصرة في الحرب العالميّة الثّانية، المنظومة التي جعلت من بلادنا وسائر بلاد المسلمين كيانات هزيلة ضعيفة تابعة للدّول الكبرى عبر تنصيب حكّام موالين للسياسات الغربيّة الرأسماليّة وعبر تجذير وسط سياسيّ علمانيّ لا يرى إلا اتباع الغرب . وكانت الحصيلة أن صرنا في تونس مجرّد كيان تابع، لأوروبا خادم لها ولمصالحها مضيّعا الشعب ومصالحه عبر الضغط على موارد البلاد وتفقيرها حتى لا يكون من حديث إلا عن الأسعار والموادّ الغذائيّة.

إن ربط اهتمام النّاس بلقمة العيش غاية ومقصدا، فيه إهانة للتونسيين باعتبارهم جزء من أمّة عريقة سادت الدنيا لأكثر من ألف وأربعمائة عام، وفيه تجاهل لتاريخهم الحضاري العريق، في محاولة للفصل بين ذلك التاريخ وبين الحاضر والمستقبل الذي نتطلع إليه.

إن سوء الأوضاع المعيشية في بلادنا و في البلدان الإسلامية لا يمكن إنكاره، لكن المغالطة أن يتم التعمية عن الأسباب الحقيقة التي تسببه : السياسة التي يتبعها الحكام والوسط السياسي العلماني الموالون للاستعمار، فبلاد المسلمين أغنى بلاد العالم، وخيراتها –من النفط والغاز والمعادن - لا تنضب ، مع موقعها الاستراتيجي الهام ، لكنها مع ذلك كله تعاني الفقر وخيراتها منهوبة.

نعم إذا لم تتحرّر الأمّة المسلمة لن يتوفّر لها حتى رغيف الخبز وسيظلّ المسلمون يركضون ويشتغلون بالليل والنّهار، ثمّ يسلبهم المستعمر جهودهم كما سلبهم ثرواتهم ولن يترك لهم إلا الفتات. وسيكون الاستعباد مرّة باسم الاستقلال و مرّة باسم الثورة و مرّة ثالثة باسم محاربة الفساد و الفاسدين .

بقلم أ.محمد زروق

إن أمريكا ويهود خالفوا كل شريعة، وكل مذهب إنساني، ولم يتقنوا غير شريعة الحيوان، ولم يبقَ إلا أنتم، الذين أعلى نظامُكم الخالد حقوقَ الإنسان، وطبّقوه قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً؛ فلا تأبَهوا هازئين، وفوق رؤوسكم سيف أمريكا مُسلّطا يأخذ الأبصار.

هلمّ، فهذا حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يدعوكم إلى سفينة النجاة، إلى العودة لاستعادة عزّكم ومجدكم العريق، لتشحذوا العزائم، واستبقوا الصراط إلى العلا والسؤدد، وانشروها على أجنحة النسائم.

شعاركم مرحباً بالتاريخ يعيد نفسه، ويدعونا إلى ما نشأنا عليه من أحداث، وما عُرف لنا من مواقف، ليكتب الأبناء والأحفاد صحف المجد بأيديهم، مثلما كتبها آباؤهم وأجدادهم، ويُهيّئ لنا فرصةً لتتقدّم هذه الأمّة، ولترفع راية المجد على أعلى قمّة في علياء الحياة المجاهدة، والعاقبةُ للمتقين.

حزب التحرير
تأسس سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م
HIZB-UT-TAHRIR

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
فتحي بن عمارة

WWW.attahrir.info
press@attahrir.info

المقر الاجتماعي
17، نهج باب الخضراء تونس

الفاكس 71345949
الهاتف 71345950

M . I . P.